

٨١. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم - [00:00:00](#)

وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. الحق من ربك فلا تكونن من الممترين اي الذين اعطيناهم التوراة والانجيل من احبار اليهود وعلماء النصارى يعرفون ان محمدا صلى الله عليه - [00:00:22](#)

عليه وسلم رسول رسول الله باوصافه المذكورة في كتبهم مثل معرفتهم ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون صدقه وثبوت اوصافه الذين انزل اليك الذي انزل اليك ايها النبي هو الحق من ربك فلا تكونن من - [00:00:41](#)

شاكين فيه وهذا وان كان خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم فهو موجه للامة. الحمد لله رب وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - [00:01:05](#)

يقول الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب وهم اليهود والنصارى اتاهم الله تعالى التوراة والانجيل يعرفون هذا النبي صلى الله عليه وسلم معرفة تامة كما انهم يعرفون ابناءهم. والمرء قد يشتهه عليه اناس كثيرون ينسأهم - [00:01:23](#)

من اصدقاء قدامى او جيران قدامى او زملاء اناسا مر بهم مرورا عارضا لكن هذا الابن الذي قد رباه منذ صغره وتدرج حتى تقدمت به السن هذا يعرفه معرفة لا يمكن - [00:01:44](#)

تخفى عليه هؤلاء من احبار اليهود والنصر وعلماء النصارى يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انهم يعرفون ابناءهم لانه وصف وصفا دقيقا جدا عليه الصلاة والسلام في كتبهم حتى قامت عليهم بذلك حجة - [00:02:02](#)

قال تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون فهم قوم اهل كتمان للحق واهل لبس للحق بالباطل بعد ان تبين لهم وعرفوه هذه طريقة من لا ينصف وطريقة من لا يتقي الله عز وجل - [00:02:19](#)

ثم قال تعالى لنبيه الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فهذا الحمد الذي انزله الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جلي لا شك فيه - [00:02:38](#)

قال تعالى فلا تكونن من الممترين اي الشاكين وفي هذا تنبيه للامة الى الثبات وعدم التزعزع وعدم الاكتراث في هذه الاقاويل التي يقولها سواء اليهود والنصارى او غيرهم. لان الذي هو على الحق الثابت المؤكد - [00:02:53](#)

ينبغي ان يرسخ عليه والا يتزعزع. والا يتزحزح فيثبت على ما هو عليه من الحق ويكون اليه داعيا على بصيرة ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير - [00:03:09](#)

اي ولكل امة من الامم قبلة قبلة يتوجه اليها كل واحد منها في صلاته فبادروا ايها المؤمنون متسابقين الى فعل الاعمال الصالحة التي شرعها الله لكم في دين الاسلام وسيجمعكم الله جميعا يوم القيامة. من اي موضع كنتم فيه؟ ان الله على كل شيء قدير. ذكر الله شيئا يتعلق - [00:03:30](#)

بالامم قبلنا ثم ذكر بعد ذلك توجيهها وتنبيهها لنا الله تعالى قد بين انه جعل لكل وجهة يتجه اليها ويوليها نحو وجهة معينة محددة ثم وجه الخطاب لهذه الامة فاستبقوا الخيرات. على الامة ان تسابق الى الخيرات. وفي هذا الحث - [00:03:59](#)

لا على فعل الخير فقط بل على المسابقة فيه وقد بين الله تبارك وتعالى ان مثل هذه الامور الخيرة الصالحة ينبغي ونسأل الله العون ان يتولى من لدنه تيسير ذلك لنا ينبغي المسارعة اليها - [00:04:24](#)

والمسابقة الينا تستبقوا الخيرات وسارعوا الى مغفرة من ربكم والتنافس ينبغي ان ان يكون فيما فيه البقاء الابدي والنعيم السرمدى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون هكذا ينبغي ان تكون المسارعة الى ما فيه - [00:04:42](#)

الامر المستديم المستقر للعبد في الآخرة وذلك لا طريق له الا باتباع هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فلا يكون السباق للخيرات قط الا من طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:05](#)

على من اراد الاستباق الى الخيرات والفوز بالنعيم المقيم ان ينهج نهجه وان يحذو حذوه قال تعالى اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا. ان الله على كل شيء قدير اينما يكون هؤلاء المخلوقون - [00:05:20](#)

فان الله تعالى جامعهم الى يوم لا ريب فيه ولهذا سماه تعالى بيوم الجمع يوم يجمعكم ليوم الجمع. ذلك يوم التغابن. يجمع الله تعالى كل احد بل كل دابة وكل طير وكل - [00:05:37](#)

مخلوق وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون. الجميع يحشر حتى من الدواب والطيور والبهائم والجن والانس وكل احد - [00:05:54](#)

اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا. في ذلك اليوم ينتفع الذي استبق الخيرات استبقوا الخيرات اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا. فالمسابق للخيرات المسارع اليها ينتفع بذلك اليوم الذي يجمع الله تعالى فيه الخلائق ثم ختم ببيان قدرته التامة الشاملة. ان الله على كل شيء قدير - [00:06:11](#)

نعم. ومن حيث خرجت خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون. ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام. وحيثما كنتم وجوهكم شطرة - [00:06:31](#)

بان لا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشعهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون. اي ومن اي مكان خرجت ايها النبي مسافرا وردت الصلاة وجه وجهك نحو المسجد الحرام - [00:06:49](#)

وان توجهك اليه هو الحق الثابت من ربك. وما الله بغافل عما تعملونه. وسيجازيكم على ذلك ومن اي مكان خرجت ايها النبي فتوجه الى المسجد الحرام وحيثما كنتم ايها المسلمون باي قطر من - [00:07:09](#)

الاقطاب بايه؟ باي قطر من الاقطار من اقطار الارض فولوا وجوهكم نحو المسجد الحرام لكي لا يكون للناس المخالفين لكم احتجاج عليكم بالمخاصمة والمجادلة بعد هذا التوجه اليه - [00:07:31](#)

الا اهل الظلم والعناد منهم فسيظلون على جدالهم فلا تخافوهم وخافوني بامثال امري اجتناب نهى ولكي اتم نعمتي عليكم باختيار اكمل الشرائع لكم. ولعلكم تهتدون الى الحق والصواب في هذه الآية - [00:07:52](#)

وما قبل والآية قبلها امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بامر ثم امر بهذا الامر مرة اخرى ووجه الامر للامة باسرها الخطاب شامل للنبي صلى الله عليه وسلم ومن وشامل لامته. ومن حيث خرجت - [00:08:14](#)

وجهك شطر المسجد الحرام شطر المسجد الحرام اي جهة المسجد الحرام عند اداء الصلاة فانك تولي وجهك الى هذه الكعبة متجها الى الله عز وجل حيث شرع الله تعالى لعباده عند الصلاة ان يتجهوا الى هذه الوجهة - [00:08:33](#)

من حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك امر الله تعالى لنا بان نتوجه الى المسجد الحرام هو الحق الذي لا مرية به وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون - [00:08:52](#)

ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام ذكرت الآية ايضا مرة اخرى ثم اتبعت الامة بالامر وحيثما كنتم يعني ايها المؤمنون فولوا وجوهكم شطره فالخطاب بدئ فيه بالنبي عليه الصلاة والسلام ثم - [00:09:09](#)

بالخطاب على الامة لنلا يكون للناس عليكم حجة لكي لا يكون للمخالفين هؤلاء احتجاج عليكم الا الذين ظلموا منهم. فاهل الظلم والعناد الذين يعلمون الحق ويعرفونه معرفة تامة هؤلاء جدالهم لا ينتهي - [00:09:28](#)

لأنهم لا يجادلون الجدل من يجهل حتى يعلم ولكنهم يجادلون جدال من يعلم الحق ويتنكبهم فهؤلاء لا حيلة فيهم وليس في الجدل معهم الا بيان الحق واقامته عليهم واخزاؤهم هذا - [00:09:54](#)

هو هذي هي المصلحة اما علمهم فانهم يعلمون الحق بل يعرفونه كما تقدم كما يعرفون ابناءهم هؤلاء وان احتجوا وحاجوا كما هو حاصل من اناس منتسبين للاسلام ومن غيرهم يعلمون الحق ويعرفونه معرفة تامة - [00:10:12](#)

لكنهم اهل عناد واهل الحاح واهل اه تعمد لاختفاء الحق ولبس للحق بالباطل هؤلاء لا حيلة فيهم لا يكون الطريق الا بالثبات على المبدأ والاستعانة بالله تعالى واما حجاجهم هؤلاء لا ينتهي. قال تعالى الا الذين ظلموا منهم - [00:10:32](#)

فلا تخشوهم واخشوني فامر الله تعالى بعدم خشيتهم وان يفرد الرب سبحانه وتعالى بالخشية ولا تم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون تثبت الامة على اسباب الهداية وعلى ما فيه جلب النعمة في الدنيا والاخرة وهي طاعة الله ورسوله. اما هؤلاء فكما تلاحظ - [00:10:56](#)

عدد منهم وهذا ينبغي ان يعلم ان رؤوس اهل البدع رؤوس اهل البدع يعلمون الحق قاتلهم الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لو تبعني عشرة من يهود ولو امن بعشرة من يهود لامن يهود كلهم - [00:11:18](#)

هم الرؤوس الخبيثاء لو امنوا لتبعتهم العوام وهكذا مثل ما تلاحظ عوام اه رؤوس الروافض ورؤوس عدد من فرق الضلال من الصوفية وامثالهم تجد انهم هم الذين يحولون بين الناس وبين الحق - [00:11:36](#)

ويعرفون الحق معرفة تامة اذ هم ليسوا عوام سذج كثير منهم يدري ان الحق في غير الباطل الذي هو عليه. يعلم ذلك معرفة تامة لكنهم يصدون عن سبيل الله ليأكلوا اموال الناس بالباطل كما قال تعالى ان كثيرا من الاحبار والرهبان لا يأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله - [00:11:55](#)

ومنهم اهل عناد عياذ بالله واهل ضلال وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ان كثيرا من رؤوس اهل الباطن زنادقة في واقع الامر. نسأل الله العافية والسلامة ولا سيما مثل المذاهب - [00:12:19](#)

الرافضية وامثالها ومذاهب اهل الحلول ووحدانية الوجود يقول هم زنادقة ليسوا من الاسلام في سبيل لا على تشيع ولا على غيره اصلا ويضلون هذه الفئة الهائلة من الناس ويتصايحون بما يتناسب معهم هذا يصيح باسم حب البيت واهل البيت وهذا يصح باسم الاولياء وهذا يصح باسم الزيارة وامثالها. يقول شيخ الاسلام - [00:12:39](#)

وكثير منهم في الباطن زنادقة لذلك يضلون عياذا بالله مع معرفتهم بالحق على ما هم فيه من العناد ويتحملون في القيامة هذه الامم الهائلة الذين اضلوهم ولا يحملون اثقالهم واثقالا مع - [00:13:02](#)

كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم كونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون. اي كما انعمنا عليكم باستقبال الكعبة ارسلنا فيكم رسولا منكم - [00:13:18](#)

يتلو عليكم الايات المبينة للحق من الباطل. ويظهركم من دنس الشرك وسوء الاخلاق ويعلمكم الكتاب والسنة واحكام الشرع. واحكام الشريعة واحكاما واحكام الشريعة ويعلمكم من اخبار الانبياء وقصص الامم السابقة ما كنتم تجهلونه - [00:13:40](#)

هذه النعمة العظيمة نعمة بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم اكبر النعم على هذه الامة ان هداها بعد ظلال وجمعها بعد شتات فضلا من الله تعالى ونعمة ولهذا ذكر الله تعالى هذه النعمة في مواضع من القرآن - [00:14:08](#)

من هنا قوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم تعرفونه وتعلمون صدقه صلى الله عليه وسلم منكم من جنسكم يتلو عليكم اياتنا فوصل العرب ما لم يكونوا يعرفونه وهو ايات الله عز وجل المتلوه - [00:14:25](#)

وكانوا في ضلالة وعماية عظيمة وبعد عن هذه النعمة العظيمة التي امتن الله تعالى عليهم بها يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم انقلب الواحد منهم من جاهلي فوضوي همجي لا يفقه ولا يعي - [00:14:42](#)

الى امام وصارت كلمات الحكماء وافعاله افعال الحكماء وفتح الله تعالى لهم الارض وعرف البشر صنفا من الفاتحين لا يعرفونهم قط ولهذا اسلمت فنام كثيرة من القبائل ودخلت بلاد باسرها في الاسلام - [00:15:04](#)

بفضل الله عز وجل اول ثم بفضل اولئك الفاتحين الذين زكاهم الله وطهرهم ونقاهم ورفعهم بهذا القرآن العظيم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة. وهذا امر لا تعرفه العرب. ولهذا كانوا يسمون اهل الجاهلية - [00:15:27](#)

كما قال تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى اهل جهل لا يعلمون كتابا ولا يعلمون شيئا فاي نعمة اعظم من هذه النعمة فصاروا اهل توحيد بعد شرك واهل عمل بعد - [00:15:46](#)

اعراض وعدم دراية وصاروا ائمة وقادة فاتحين وحكماء بفضل الله عز وجل وهذا من نعمة الله ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم ما انزل الله تعالى عليه وما بعثه به من الكتاب والحكمة - [00:16:01](#)

شبهه بالغيث الذي ينزل على ارض الارض التي تقبل الغيث لو اقبلت عليها ولا تكاد تعرفها بعد ان ينزل عليها الغيث بعد ان كانت مجذبة قبر شهباء انقلبت الى واحة - [00:16:19](#)

فيها من النظرة ومن النباتات الطيبة والروائح الكريمة والطيور الزاهية والايهه والمياه شبه هذا الوحي العظيم في نزوله على هذه الامة وتغييره حالها بالمطر. الذي يغير الله بهما بالارض من الشهابه - [00:16:41](#)

ومن القحط والجذب الى النظرة كما قال عز وجل حدائق ذات بهجة انزل الله تعالى هذا الكتاب فعلى الامة ان تستمسك بهذه النعمة والا تفرط فيها ومن فرط من هذه الامة - [00:17:02](#)

في نعمة في نعمة القيادة بالاسلام فان الله تعالى جعل من سنته ان يبدله بغيره قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم ثم ان الله تعالى اذا استبدلهم - [00:17:22](#)

واستمسكوا بالكتاب فتح عليهم خيرات الدنيا سبحانه وبحمده تحقق لهم قيادة الامة دينا ودنيا وهذا ملاحظة عبر تاريخ الامة ولهذا اخبر عليه الصلاة والسلام ان هذا الامر الخلافة في قريش - [00:17:38](#)

لا ينازعهم فيه الا من هو على غير المنهج السوي قال ما اقاموا الدين يعني ما داموا مقيمين للدين فان الله يبقي الخلافة فيهم فابقي الله الخلافة في قريش قرونا - [00:17:58](#)

الخلفاء الراشدون كلهم من قريش بنو امية كلهم من قريش بنو العباس من قريش حتى حصل ما حصل من التراخي عن القيام بدين الله وسبق حلم الله الوافر سنين عديدة - [00:18:17](#)

ثم ان الله تعالى سلط المغول فاسقطوا دولة بني العباس عام ست وخمسين وست مئة وذهبت الخلافة من قريش ولم تعد فيهم. والله على كل شيء قدير لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الخلافة فيهم ما اقاموا الدين - [00:18:35](#)

وهكذا اي صنف من العرب او من العجم اذا اقام دين الله تعالى وعلم الله تعالى منه الصدق فان الله تعالى يفتح له ابواب الخير كما قال تعالى ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض - [00:18:56](#)

قال تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم. فيفتح الله تعالى الخيرات ويمكن يمكن لمن قام بهذا الدين سبحانه فاذا اغتر - [00:19:15](#)

في دنياه ازاحه الله ما يبقى يصبغ الله عز وجل عليه من الحلم مدة يشاؤها واذا استرسل فان الله يزيله. وهذه قاعدة ماضية سنة ماضية ولها شواهد عجيبة في التاريخ لمن يقرأ التاريخ قراءة المتعمن - [00:19:31](#)

يبدل الله عز وجل اناسا كانوا على حال من القوة باناس ربما كانوا من اضعف الناس ويجعل الامامة فيهم سبحانه وتعالى ولهذا اوصى الله عز وجل عباده بالاستمسك بهذه النعمة - [00:19:51](#)

واخبر بحقيقتها يزيككم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. كما قال تعالى وان كانوا من قبل لفي ضلال في ضلال مبين اذكروني اذكركم واشكروا واشكروا لي ولا تكفرون - [00:20:06](#)

اي امر تعالى المؤمنين بذكره ووعد عليه افضل افضل الجزاء. وهو الثناء في الملأ الاعلى على من ذكره وخصوني ايها المؤمنون بالشكر قولوا وعملا ولا تجحدوا نعمي عليكم الله عز وجل - [00:20:23](#)

تجارة معه رابحة واي تجارة اربح من التجارة مع الكريم المنان سبحانه وتعالى اذا ذكرت الله ما جازاك فقط بالحسنات. بل اذا ذكرت الله تعالى انت العبد الفقير المسكين الضعيف - [00:20:43](#)

ذكرك جبار السماوات والارض العلي الاعلى القوي المتين وذكرك اذا ذكرته في ملأ فانه يذكرك في ملأ خير منهم سبحانه وتعالى جزاء

الذكر عظيم جدا وهو ان الله تعالى يذكر من ذكره - [00:21:01](#)

قال بعض اهل العلم ان الذكر اشمل من ان يكون مجرد الذاكر المعتادة وقالوا حتى مجالس الحلال والحرام وبيان الاحكام قالوا هذه من الذكر تدخل في الذكر وتدخل في عموم - [00:21:21](#)

ما ذكر في فضل الذكر والذاكرين ولما ذكر بعض اهل العلم ان المراد بعض الشراح ان المراد بحلق الذكر التي تحفها الملائكة الذكر المجرد قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله قال هذا غير صحيح - [00:21:39](#)

حلق العلم تدخل فلا تكن فقط الحلق التي يذكر فيها الله تعالى ذكرها او كالحلق التي يقرأ فيها القرآن فقط. قال حتى حلق العلم يرجى حلق العلم تدخل. قال ونرجو ان تكون مثل هذه الحلقة التي كان اقامها رحمه الله داخلة في هذا لان حلق العلم من اعظم ما يكون من ذكر الله - [00:21:57](#)

يوضح فيها الحلال والحرام ويبين فيها الحق ويرد فيها على الباطل وتوضح فيها السنة وتدحض فيها البدعة ويبين الحلال والحرام ويتقى الله عز وجل فيها وتنشر فيها احكام الله. فكيف لا تدخل في ذكر الله؟ لا شك انها من ذكره. ولهذا من اعظم الذكر - [00:22:20](#) ان يذكر الله عز وجل الذكر العملي الحقيقي باقامة ذكر الله تعالى في واقع الناس وفي حياتهم بنشر العلم والعمل به والدعوة اليه فان هذا من اعظم ذكر الله على الموضع هذا يعني له اتصالا بما بعده - [00:22:39](#)